

ذات القوافي وابن الدريهم (سحر البيان)

محمد حسان الطيان

إذا لم أزر قبر النبي محمد واسعى على رأسي فاني مرجأ. النبي له فضل على كل مرسل وإياته في الكون تتلى وتنشأ. رقى في السماوات العلى فتشرفت به ودنى من قاب قوسين ينبأ. بدا نوره - [00:00:00](#)

صبحي سم علا به فاشرقت الارجاء والحق يملأ هذه ايها الاخوة بداية القصيدة التي كنت وعدتها بكم امس. اذكرونا ما كان الكلام عليه امس كنت اكلمكم عن فن وقلت ان فن التخيير اي ان يجعل الشاعر لقصيدته اكثر من قافية - [00:00:40](#)

فن عرفه بعض الشعراء عرف في تراثنا العربي وقال عنه الاديب الكبير مصطفى صادق الرافعي في كتابه تاريخ اداب العرب عندما ذكر بعض الابيات التي تنتمي الى هذا الفن قال ان آ هذا الفن - [00:01:20](#)

بلغ اقصى ما بلغ به الشعراء سبع او ثمان قوافل لكنني وقفت على قصيدة بلغ فيها صاحبها ثلاثين قافية. قد تعجبون اذا كانت حروف العربية لا تتجاوز التسعة والعشرين. طبعا بعض الناس يظنونها ثمانية وعشرين. لأ. هي تسعة وعشرون حرفا. لانه الالف حرف والهمزة حرف على حدة - [00:01:40](#)

هكذا آ جمهور اهل اللغة على هذا. وبعضهم قال ثمانين وعشرين وثمانية وعشرون فيعني آ جعل الالف آ كالهزمة او مع الهمزة. على اي حال تسعة وعشرين حرفا من اي فمن اين اتى بالحرف الثلاثين - [00:02:10](#)

اتى بالحرف الثلاثين بان جعل اللامف اللاملف حرفا على حدة. واللام الف ايها الاخوة اه هي حرف الالف لكنه لا يمكن ان ينطق وحده. يعني انت كل الحروف العربية يمكن ان تنطقها. الا الالف لابد - [00:02:30](#)

لك من ان تجعل قبلها حرفا حتى تستطيع النطق بها. تقول لا او با او ما اما بقية الاحرف ابدأ بالـ. هل تستطيع ان تبدأ بالـ؟ لا تستطيع. اذا جعلوا اللام تكأة او عكازا لنقل - [00:02:50](#)

للالف فقالوا لم الف. اما هذا الشاعر الذي هو ساحتكم عنه ابن الدريهم. شاعر عجيب رجل من اذكيا بني ادم. اه فقد جعل اللامليف حرفا على حدة. فتمت له عدة - [00:03:10](#)

في قصيدة جعلها في ثلاثين بيتا. وجعل لكل بيت ثلاثين قافية. فما المجموع من منكم يعني يعرف الرياضيات ثلاثون في ثلاثين تسعمئة. اذا لهذه القصيدة تسعمية لا وازيدكم من البيت من الشعر بيتا فاقول انني عندما حققتها تبين لي انه في - [00:03:30](#)

جرحها يذكر يذكر احيانا طواف اخرى لم يذكرها في المتن. يقول ويمكن ان يكون تكون القافية كذا وكذا وفي نسخة كذا وكذا فبلغت اكثر من الف قافية حتما. اكثر من الف قافية لتصيد لا تتجاوز الثلاثين - [00:04:01](#)

ما قصة هذه القصيدة؟ وما قصة آ صاحبها؟ اما صاحبها ايها الاخوة فهو علي ابن الدريهم هل سمعتم بابن الدريهم؟ هذا رجل عجيب من عجائب ما خلق ربي او من خلق ربي - [00:04:21](#)

علي ابن الدريهم كان في العصر او في القرن الثامن الهجري. يعني وفاته في في السبعمية واثنين واربعين وفاته في عام سبعمية واثنين واربعين تقريبا. اه في القرن الثامن انه كان عجا اذ ترجم له الصفدي. الصفدي في اعيان العصر. الصفدي اه ممن اشتغل بالتاريخ وبعلم - [00:04:41](#)

وله مؤلفات شتى وكان كفيفا. هذا الشاعر هذا المؤرخ العظيم الصفدي له كتاب اسمه اعيان العصر. ترجم فيه في هذا الكتاب لاعيان عصره لمن يعني آ عرفهم وصاحبهم وعاصرهم سماه اذا - [00:05:11](#)

آ العصر في هذا الكتاب الذي يترجم فيه الصفدي لابن الدريهم قال عنه بالحرف. كان اعجوبة من اعاجيب الزمان في ذكائه. كان

اعجوبة من اعاجيب الزمان في ذكائه. قال ولم ارى احدا احد منه ديننا في الكلام على الحروف. وخواصها وما - [00:05:31](#)
تتعلق بالالافاق وواضعها. لانه في الواقع مهر وحذق في فن لا اعرفه كثير من الناس هو فن الحرف. هو فن التعمية. هو فن الترجمة.

وله اسماء عدة والتعمية او الترجمة - [00:06:11](#)

ايها الاخوة هي ما يسميه في عصرنا بالتشفير. طبعا كلنا يعرف التشفير ان تكتب رسالة برموز اذا القارئ لم يفهم شيئا. طبعا هذا فن
اه مهم جدا مهم في الحرب مهم لاولي الامر. مهم - [00:06:31](#)

الامن احيانا لاي شيء في حتى الان. طبعا يستعمل في كثير من المجالات الصناعية تجارية وفي الطيران في شركات الطيران في
الحواسيب لابد من التشفير في الجوالات تعتمد على هذا هذه الرموز البنوك والمصارف كل شيء اليوم يعتمد على التشفير -

[00:06:51](#)

سيروا على الكود هذا الذي سماه اباؤنا واجدادنا بالتعمية. عندما قيل لنا في مركز الدراسات والبحوث العلمية قبل نحو من يعني اه
اربعين عاما. اه نريد ان نعمل في التعمية. استغربنا - [00:07:21](#)

عمياء لم نسمع بها قبلا. درسنا دراستنا الجامعية كلها ولم نسمع بالتعمية. سم تبين لنا ان التعمية هي ما يقابل اليوم التشفير اه طلب
الينا ان نبحت عن رجل يدعى ابن الدريهم. لماذا نبحت عن ابن الدريهم؟ قالوا لان كبير مؤرخي - [00:07:41](#)

اعمية في العالم وهو دافيد كان امريكي يتربع على امبراطور على امبراطورية في التعمية طبعا تعلمون ان اميركا اكثر دول في العالم
عملا في التشفير والشفير وفي ترميز وفي كشف الرموز وهذه آآ قضايا امنية - [00:08:01](#)

لابد من معرفتها. فكنا نريد ان نسعى آآ نحو معرفة انه فعلا هذا الرجل موجود ولا موجود لماذا؟ لان دافيد كاهن يقول ان ابن الدريهم
هو ابو التعمية في العالم. وقد خرق بذلك - [00:08:21](#)

خرقا كبيرا على مؤرخي التعمية فكلهم يعتبرون البرتي الايطالي هو الاول في العالم. ما الخبر؟ وقف دافيد كاهن على نص في كتاب
يدعى صبحي الاعشى في صناعة الانشاء هو موسوعة. صبح الاعشاء موسوعة عربية عظيمة جدا صنعها الاقشندي - [00:08:41](#)

يبين للكاتب ما يطلب اليه. يعني انت اذا اردت ان تشتغل كاتبا عند امير او وزير او خليفة فعليك ان تعتد ان يكون عندك اه عدة هذا
الكاتب. ما عدة ذلك؟ عدة - [00:09:11](#)

علوم مختلفة بينها في كتابه العظيم او موسوعته العظيمة صبح الاعشى في صناعة الانشاء - [00:09:31](#)